جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

النثر العباسي

م/ فن المواعظ

أستاذ المادة: م.د سفيان عبدالواحد الجبوري

٢٠٢٥ م ---------- ٢٠٢٦ م

التعريف بفن المواعظ:

الموعظة: هي خطاب ديني أو خطبة يلقيها واعظ، عادة ما يكون أحد رجال الدين أو الفقهاء أو أهل العلم. تتناول الخطب موضوعًا كتابيًا أو لاهوتيًا أو أخلاقيًا، وعادةً ما تشرح نوع المعتقد أو القانون أو السلوك في السياقات الماضية والحاضرة.

غالبًا ما تشتمل عناصر الخطبة على الشرح والوعظ والتطبيق العملي. ويسمى فعل إلقاء الخطبة الوعظ. في الاستخدام العلماني، قد تشير كلمة خطبة، في كثير من الأحيان باستخفاف إلى محاضرة عن الأخلاق.

او يمكن القول أنها ((نوع أدبي يهدف إلى التأثير في النفوس وتهذيبها، من خلال تقديم التوجيهات الأخلاقية والدينية بأسلوب مقنع ومؤثر))، فالمواعظ في النثر العباسي كانت جزءًا مهمًا من الأدب العربي في تلك الحقبة، حيث امتزجت فيها الحكمة والبلاغة مع الأهداف الأخلاقية والدينية. كان هذا النوع من النثر يعكس تأثير لقيم الإسلامية ويهدف إلى تهذيب النفوس وتوجيهها نحو الفضائل

اسباب ظهور المواعظ:

ظهر فن المواعظ في الأدب العربي، وخاصة في العصر العباسي، وكان لظهوره عدة أسباب منها: دينية واجتماعية وسياسية وثقافية، وهي كما يلي:

اولا: الأسباب الدينية:

لتعزيز القيم الإسلامية إذ كان الهدف الرئيسي- هو نشر-الأخلاق الإسلامية وتذكير الناس بالمبادئ الدينية - التوعية بالآخرة: التركيز على مفاهيم الجنة والنار، الثواب والعقاب، ودعوة الناس للإصلاح والعمل الصالح.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

- الترف وانتشار الفساد:-

مع توسع الدولة العباسية وازدهارها، ظهر الترف والانغماس في الملذات،

مما استدعى وجود مواعظ لتصحيح المسار الأخلاقي للمجتمع.

- تفاوت الطبقات:

تفاقمت الفجوة بين الأغنياء والفقراء، مما جعل الوعظ وسيلة للتذكير بالعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي .

ثالثاً: الأسباب السياسية:

- الاضطرابات السياسية:

كثرة الفتن والانقلابات داخل الدولة العباسية جعلت الناس بحاجة إلى خطب تدعو إلى الصبر والتوكل على الله.

- ضعف السلطة المركزية:

أدى ذلك إلى انعدام الأمن وانتشار الفساد، مما جعل المواعظ وسيلة لإصلاح المجتمع من الداخل.

رابعاً: الأسباب الثقافية:

- توسع الحركة الفكرية:

ازدهار العلم والفلسفة دفع العلماء إلى استخدام المواعظ كوسيلة لنشر الحكمة وتجديد القيم الأخلاقية.

- تأثير الثقافات الأخرى:

التفاعل مع الثقافات الفارسية واليونانية والهندية أثر في الأدب العربي، وأضاف إلى المواعظ عناصر جديدة مثل الحكم والأمثال.

خامساً: الأسباب النفسية:

- حاجة الناس للطمأئينة:

في ظل ظروف الحياة الصعبة والاضطرابات السياسية، كانت المواعظ تُقدم الراحة النفسية من خلال تعزيز الإيمان والاعتماد على الله.

- الخوف من الموت والآخرة:

زاد الخوف من العقاب الأخرة في النفوس، مما جعل الناس يلجؤون للاستماع إلى المواعظ كوسيلة لتصحيح حياتهم.

سادساً: دور العلماء والوعاظ:

- انتشار العلم وازدياد عدد العلماء:

وجود شخصيات بارزة مثل الحسن البصري وابن المقفع والجاحظ الذين ساهموا في تقديم المواعظ بأسلوب بليغ ومؤثر .

- الحث على القراءة والتعلم:

ظهور مراكز العلم في بغداد وغيرها شجع العلماء على كتابة وإلقاء المواعظ، ونشرها بين العامة والخاصة.

* السمات التي ميّزت المواعظ في النثر العباسي:

تميزت المواعظ في العصر العباسي بعدة مميزات منها:

اولاً: التركيز على القيم الدينية والأخلاقية:

ضمنت المواعظ حثًا على التقوى، الصدق، الإخلاص، الزهد، والتوكل على الله. كما استُخدمت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كشواهد ومصدر للإلهام.

ثانياً: التأثر بالتصوف:

ظهرت في المواعظ العباسية نزعة صوفية تدعو إلى الزهد في الدنيا والانصراف إلى العبادة. ركزت المواعظ على فكرة الفناء في الله والتقرب منه بالتوبة والإخلاص.

ثالثا: استخدام الأسلوب البلاغي:

اعتمد الوعاظ العباسيون على السجع والجناس والمقابلة لجعل النصوص أكثر

تأثيرًا وإقناعًا تم اختيار الكلمات بعناية لتكون معبرة وقوية التأثير .

رابعاً: تنوع الموضوعات:

تناولت المواعظ موضوعات متعددة مثل الحياة والموت، التوبة والإنابة، الفقر والغنى، وأهمية العلم والعمل، ركزت أيضًا على نبذ الصفات السيئة كالغرور والحسد والبخل.

خامساً: الشخصيات البارزة:

الجاحظ: تناول موضوعات أخلاقية واجتماعية في رسائله ونثره بأسلوب مشوق يجمع بين الحكمة والطرافة.

الحسن البصري: رغم أنه عاش قبل العصر العباسي، إلا أن أفكاره ومواعظه أثرت في الوعاظ العباسيين.

ابن المقفع: قدم نصائح أخلاقية في كتابه الأدب الكبير والأدب الصغير بأسلوب نثري بليغ.

أمثلة من المواعظ:

مقولة مشهورة للجاحظ: "١عمل لدنياك كأنك تعيش أبدأ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا"

كلمات مأثورة من ابن المقفع: "إنَّ العقل زينة الإنسان، وهو الذي يرفع قدره، ويجعله محمودًا بين الناس."

كانت المواعظ في النثر العباسي أداة فعالة لنشر الأخلاق وتعزيز الفضيلة بين الناس، ولا تزال تُعد مصدر الهام في الأدب العربي.

تتميز المواعظ بمجموعة من الخصائص التي تجعلها فعالة ومؤثرة، ومن أبرزها:

اولاً : البساطة والوضوح:

تستخدم لغة سهلة الفهم ومباشرة لتصل الرسالة إلى جميع الفئات، تُجنب الغموض والتعقيد لتحقيق الغرض التربوي.

ثانياً: التكرار والتوكيد:

يُكرر الواعظ الأفكار الأساسية ويؤكد على النقاط المهمة لترسيخها في أذهان المستمعين، هذا الأسلوب يساعد على تعزيز التأثير النفسي.

ثالثاً: الاستشهاد بالنصوص الدينية:

تستند المواعظ إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لدعم الأفكار، يضفي هذا طابعًا شر عيًا ويعزز المصداقية.

رابعاً: الاعتماد على الحكمة والتجارب:

تُدمج الحكم والأمثال والتجارب الإنسانية لإيصال العبرة. يُستخدم العقل والمنطق إلى جانب الإيمان لتوجيه السلوك.

خامسا: التأثير العاطفى:

تعتمد المواعظ على إثارة المشاعر مثل الخوف من العقاب أو الأمل في الثواب. يُشدد على قضايا الحياة والموت، والجنة والنار، لتذكير المستمعين بالمال الأخروي.

سادساً: استخدام الأسلوب البلاغي:

تُستخدم أدوات بلاغية مثل السجع، الجناس، والتشبيه لإبراز الجمال اللغوي. هذا يجعل النصوص أكثر جاذبية وتأثيرًا.

سابعاً: التركيز على القيم الأخلاقية:

تهدف إلى تعزيز الصفات الحميدة مثل الصدق، الإحسان، الأمانة، والصبر، تسعى إلى تقويم السلوك ونبذ الصفات السيئة كالكذب، الحسد، والغرور.

ثامناً: التحذير والترغيب:

تجمع بين الترغيب في الثواب، كالحديث عن الجنة، والترهيب من العقاب، كذكر النار ، هذا الأسلوب يُحفز المستمع على تغيير سلوكه.

تاسعاً: العموم والشمول:

تخاطب جميع فئات المجتمع دون تخصيص، تتناول قضايا إنسانية شاملة تتعلق بالحياة اليومية والعلاقة مع الله والناس.

عاشرا: الزهد في الدنيا:

كثيرًا ما تحث المواعظ على الزهد في الدنيا والانصراف إلى الاخرة، يتم التركيز على قصر الحياة وزوال الملذات.

احد عشر: الدعوة إلى التوبة:

تُشجع المواعظ على التوبة والرجوع إلى الله. تُذكر الناس برحمة الله الواسعة وفرصة الإصلاح.

اثنا عشر: تقديم العبرة والمثل: تُستعرض قصص الأنبياء، الصالحين، أو الشخصيات التاريخية كوسيلة لتوضيح الدروس الأخلاقية. هذه الخصائص جعلت المواعظ أحد أبرز أدوات التوجيه والتأثير في المجتمع الإسلامي، خاصة في العصور الوسطى. فظهور المواعظ في العصر العباسي كان استجابة لحاجة المجتمع إلى التوجيه والإصلاح في ظل التحديات الدينية والاجتماعية والسياسية. كما عكست هذه المواعظ روح العصر، واستخدمت اللغة البليغة والأسلوب المؤثر لنقل رسائلها.